

ثلاث الحان مصرية

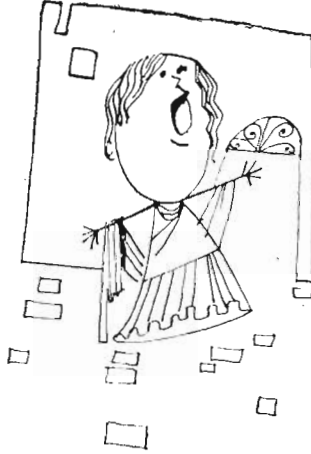
تقديم

حامد طاهر - محمد صابرة عبد اللطيف - أحمد درويش
تقديم: الدكتور أحمد هيكمل

٢٩٥

٢٩٢

كتابات جديدة



ثلاث الحان مصرية

شعر

حامد طاهر
محمد حاسّة عبد اللطيف
أحمد درويش

المهنية المصرية العامة للتأليف والنشر

١٩٧١



مقدمة

بقلم : الدكتور أحمد هيكيل

هذه مجموعة من الشعر تضم قصائد لثلاثة من شعراء الشباب ، وقد آثروا أن ينشروها في كتاب واحد لتؤكد ما بين ذواتهم من وشائج الزمالة وروابط الصداقة واتحاد المشرب ؛ ثم لتعلن ما بين نتائجهم من تشابه النزعة وتقارب الوجهة وتداخل السمات .. هذا مع محاولة جادة للاحتفاظ لكل طائفة — من طوائف الشعر الثلاث التي تضمها المجموعة — بعلامح شخصية وأصالة ذاتية ، تجعل منها عملاً فنياً عليه بصمات صاحبه وفيه نبض قلبه وعبق روحه ..

ومن هنا طاب لأصحاب هذه المجموعة الثلاثة أن يسموا ديوانهم باسم « ثلاثة ألحان مصرية » لأنه يتألف من ثلاث طوائف من القصائد ، كل طائفة لها نغمها وإيقاعها الذي يجعل منها لحناً يوشك أن يكون متميزاً ؛ وجميعها تشكل عملاً فنياً واحداً ، قصد أصحابه أن تتآزر خلاله هذه الألحان الثلاثة ..

والحق أن أصحاب هذا الديوان قد وفقوا إلى درجة كبيرة فيما قصدوا إليه ؛ وذلك أن بين ذواتهم من التشابه ما من شأنه أن يشكل تضاريس شعرهم تشكيلا متشابهاً ، ثم ما يوجه نتائجهم وجهة مقاربة . فهم أبناء جيل واحد وثقافة واحدة وعمل واحد ؛ كل ذلك إلى صداقة تصل إلى ما يشبه الأخوة ، حتى ليتعذر على من يعايشهم أن يلتقى بواحد منهم دون الآخرين ، وحتى أن أسماءهم تختلط على البعض ، فيطلق اسم أحدهم على آخر ، وليس ذلك عن جهل أو إنكار ذات ، وإنما عن لبس له من المسوغات ما يعذر معه المتورط فيه !! .

وهذه الصداقة المشبهة للأخوة قد نشأت — بالإضافة إلى العوامل السابقة — عن تقارب الطباع وتشابه النزعات وتماثل الاتجاه وهذا كله جعل لنتائجهم الشعرى ملامح متشابهة في المضمون وفي الشكل على السواء .

فثلاثتهم يتحركون في دوائر الموضوعات العاطفية والقومية والإنسانية ، مع اختلاف في النسبة من واحد إلى آخر .

وثلاثتهم يؤثرون الأسلوب الابتداعي الغنائي (الرومانسي) مع محاولة مغلصة للتعبير بالصورة الشعرية ، وتحقيق الوحدة الفنية الممكنة .

وثلاثتهم يهتمون باستخدام عناصر قصصية أحياناً ، وقد يلجأون إلى إجراء حوار في بعض الأحيان ؟

وثلاثتهم يركزون تركيزاً واضحاً على الموسيقى الشعرية المناسبة ، التي لا تصل في ارتفاع نبرها إلى حد الجلبة ، ولا تصل في هبوط إيقاعها إلى درجة الخفوت . ولكنها تشكل في شعرهم جميعاً بعداً رئيسياً واضحاً ، وتبدو كخيوط بارز في نسيج عملهم الفني .

وثلاثتهم يؤثرون معجماً شعرياً يوشك أن يكون واحداً ، وهو المفجم الذي يمزج بين الألفاظ والتعابير التي شاعت بين الابتداعيين (الرومانسيين) والألفاظ والتعابير التي بدأت تشيع بين الواقعيين . هذا مع تركيز واضح على بعض التعابير ذات الظلال الشعبية الموحية ، مثل «يا ليل» و«يا ما حدث كذا» . ونحو ذلك .

ولا يمكن أن نغفل هنا ملاحظة جديرة بالتسجيل ، وهي أن شعر هؤلاء الثلاثة لا يعرف الانغلاق داخل سمجون الإلغاز ، ولا التعقيد في ظلمات الانبهام ، كما يحدث لكثير من نتاج شعراء الشباب اليوم .. وإنما هو شعر يتجه إلى المتلقي مسفراً في غير تعري ، واضحاً في غير مباشرة ؛ لأن الأضواء التي تحوطه أضواء غير باهرة ولا مرهقة ؛ فهي أشبه شيء بضوء القمر !!

وإذا كانت هذه السمات تجمع شعر الشعراء الثلاثة نظراً لتشابه ظروف عديده محدث تضاريس شعرهم جميعاً وقاريت بين وجهاته وأوشكت أن توحد غايته ؛ فهناك - كما قلنا - ملامح ذاتية لشعر كل من هؤلاء الشعراء ، تميز لحنه - إلى حد ما - من لحن صاحبيه . وقد اكتسب شعر كل واحد منهم سماته الخاصة - على قلتها من أصالة الشاعر وتفرد واختلاف ذاته عن الذوات الأخرى ، مهما كان بينه وبين صاحبيه من تشابه .

فالشاعر حامد طاهر يبرز في قصائده الموضوع الإنساني ، مثل هذا الذي نجده في قصيدته التي تعالج تجربة غانية أحسبت فجأة بالفجيعة في شبابه الداوي ؛ فارتجفت حين شعرت بزحف الشيخوخة الطاحنة ، التي تمثلت خطاها البشعة على وجه الغانية في شكل « تجاعيد » ومثل هذا الذي نقرأه في تلك القصيدة التي تعبر عن تجربة اكتشاف الحقيقة المرة ، وراء خداع النفس ، وبرغم التحايل على الضمير ؛ حيث برد كل شوق أمام تعري حقيقة « الخطأ » .. ومثل هذا الموضوع الإنساني الذي نراه في قصيدة حامد طاهر التي تصور الإحساس بمأساة مواطن الذكريات ، حين يعدو عليها الزمن ، فيجثها ويطعمها للنار ، كما حدث « لشجرة التوت » ..

وحامد طاهر يعبر غالباً عن موضوعاته التي يبرز بينها الموضوع

الإنسانى بطريقة تصويرية ، تأخذ طابع المشاهد المتلاحقة المترابطة ،
التي تؤلف ، فى كثير من الأحيان لوحة حية فيها الناس والأشياء ،
والحركات والألوان ، والحديث والأصوات .. فهو يقول مثلاً
فى قصيدة « الترحيلة » مصوراً حال هؤلاء العمال الكادحين :

الجباه السمرء فى وهج الشمس ، ونبض السواعد المعروقة
والفتوس التى ترن على الصخر ، وأكتاف صبية مشقوقة
ورنين الموال إغوال ربح فى صدور عريانة محروقة
مد فيها الخريف أغصانه الجوف ، وبُحِتْ أنفاسها المنقوقة
فى سبيل الرغيف والظل عاشت رحلة الجذب والهجير مسوقة
ويقول أيضاً فى قصيدة « البقايا » مصوراً مسيرة محب ذات
ليلة مقرورة ، وهو شارد مع ذكرياته الخزينة :

المصابيح فى الطريق الطويلة والخطى تنقر المساء عليه
ورذاذ الأمطار يعلق بالمعطف ، والريح قبضة مجهولة
وتلفت ، ما هناك سوى النيل ، وذكراك .. والظلال النحيله
ثم يقول كذلك فى « قصيدة » أصل وصورة « التى تعبر عن الفراغ
والوحدة واللهفة :

الليل والشتاء والسيجارة المحترقة

ولم تزل غرفته على الرماد مغلقة

تناثرت في أرضها الكتيبات مطرقة
وألف صورة على جدرانها معلقة
ترشقه عيونها الماهرة المجدقة
تشده صلورها العارية المنطلقة
يكاد همس دفئها الرهيب أن يخترقه
وهومت عيناه .. لعنة الفراغ مطبقة
الصمت والحديد والوسادة المؤرقة

وحامد طاهر - بعد ذلك - يؤثر الشكل الموسيقى الملتزم لوحدة
الوزن واطراد القافية أو تنوعها في فقرات متساوية ، على الطريقة
التي اشتهر بها الشعراء التجديديون والابتداعيون في عصرنا الحديث ،
من أمثال علي محمود طه وإبراهيم ناجي .. وهو لم يقدم لنا أى نموذج
من الشعر الحر ، مخالفاً في ذلك صاحبيه اللذين قدما بعض نماذج
هذا الشعر ..

أما الشاعر محمد حماسة عبد اللطيف فيبرز من بين موضوعاته
الموضوع العاطفي ، مثل الذى نجده في قصيدة « السيف الآخر »
التي يصور فيها تجربة اكتشاف خداع الحبيبة ، وبرود كل كلمات
الحب حيالها ، ولذا فالحب يدخر كلماته الحية الحبيبة بريئة مرتقبة ..
ومثل الذى نراه في قصيدة « رسالة عتاب صغيرة » التي يعبر فيها

الشاعر عن تجربة عتاب حار صادق ، يسبح في جو وجداني
شفاف .. ثم مثل الذي نقرأه في قصيدة « أين الكلمة » التي تمثل
معادلا موضوعياً لتجربة الإحساس بعجز الكلمات أمام المحبوب ،
ومحمد حماسة يصوغ تجاربه - التي يبرز من بينها الجانب
العاطفي - بأسلوب تغلب عليه طريقة النجوى (المنلوج) ؛ فهو
في أغلب قصائده يوجه الحديث إلى طرف ثان أو يناجيه بما يحاول
أن يعبر عنه من عاطفة .. فهو مثلاً ، يقول في قصيدة « السيف
الآخر » :

هذه الكلمات ..

« إني أهواك .. أحبك

أتمنى أن يعرف حبي قلبك

أستشعر دفء الكلمة في شفقتك

وتهم أمانى وأحلامي في عينيك

ترتاد ظلالاً خضراء فتغفوا في جفنيك »

كلمات فقدت معناها

لم يبق بها غير حروف ترتعش من البرد القارس

تتدثر في أثواب خداع .. تنسجها عيناك الكاذبتان

كم مزقها سيف الفارس !

ويقول أيضاً في قصيدة « رسالة عتاب صغيرة » :

إليك يا حبيبتي رسالة حروفها رقيقة العتاب
تخطها إليك من مشاعري ومن دمي أصابع العذاب
طيفك يا حبيبتي في خاطري يفتح لاهنين ألف باب
فكلما نظرت في الكتاب تقفز بين أسطر الكتاب
تعانين ناظري .. تشردين بي .. وتهربين للسحاب

ثم يقول في قصيدة « أين الكلمة » :

العين أمام العين
والكلمة خجلى في الشفتين
الكلمة يا دنياى بصدرى تتكىء على حرفين
مسنونين

بينهما قلبي عصفور مذبوح يتألم
عيناك تقولان تكلم
أو ما تدريين بأن مداد الكلمة دم ؟
يا دنياى ..

قلبي محبرة الكلمات
لكن .. من لى بقلم ؟
مهلا .. مهلا

في عينيك عتاب أخضر : يا مجنون تكلم

أو ليس لديك سوى النظرات ؟ !

وأنا بالكلمة أحلم !!

ومحمد حماسة في إثارة لطريقة النجوى يسير على كثير من تقاليد أصحاب الشعر الحر ، في استخدام ألفاظ معجمهم ، ورسم صور من مرسمهم ، وتضمين رموز ترجع إلى تراثهم .. فهناك « الفارس » و « السيف » ، وهناك « الأحرف » و « الكلمة » ، وهناك « الرحلة » و « العصفور » و « اللون الأخضر » وما إلى ذلك مما يتردد كثيراً في نتاج أصحاب الشعر الحر ..

لكن محمد حماسة يميل - إلى جانب ذلك - إلى ما بوشك أن يميزه من بين الآخرين المعروفين بتلك التقاليد . وذلك أنه ينجح إلى ذكر الأشياء البسيطة وتسميتها بما تسمى به في الحياة وفي لغة التعامل اليومي . وهو يميل إلى ذلك عن وعى وفنية ؛ إذ يذكر هذه الأشياء في مقام الإيحاء وخلق الجو الواقعي الذي يعمق الإحساس بالموقف .. ومن ذلك قوله في قصيدة « ربما يرجع يوماً » التي يصور فيها مشاعر خطيبة تخلى عنها خاطبها في ساعة غضب ، فعاشت على أمل عودته :

« رُبَّما يرجع يوماً .. رُبَّما » واختفت في دمعها المنسكب

يقطر « المندبل » فى راحتها قلبها ياكم به من لـب
أشعلته كلمة جامحة ————— قالها فارسها فى غضب
« لست لى » وارتعشت فى يده « دبلة » قيد صغير ذهبي ..
طوحت كفه محنقة ————— آه .. ياكف الحريف الحذب
رنت « الدبلة » فى الأرض .. فما رجعت غير صدى مكتش
لم يزل يهتف فى مسمعها ————— « كل هذا كذب فى كذب »
وهذا الشاعر يراوح بين استخدام الشكل الموسيقى الملتزم
لوحدة الوزن واطراد القافية أو تنوعها فى فقرات متساوية ،
وبين استخدام الشكل الحر الذى يعتمد على وحدة التفعيلة
ويترك القافية تتردد بين الحين والحين دون تساوى فقرات أو تقابل
أجزاء أو أى نوع من الالتزام .

وأما الشاعر أحمد درويش فيبرز من بين موضوعاته الموضوع
القومى ؛ فهو يكثر من التعبير عن تجارب قد أوجت بها أحداث
قومية وشئون محلية ؛ مما يجعل التجربة أقرب إلى الواقع الحى
المعيش ، ويسلك صاحبها فى عداد الشعراء المتفتحين على ما يدور
حولهم ، والمعبزين عن واقع أمتهم ، والمشاركين بشعرهم فى حداث
مسيرة قومهم !! ومن أمثلة قصائد أحمد درويش التى تعبر
عن تجربة قومية قصيدة « واأسفا على الذين رحلوا » التى تصور
الإحساس بماجره الإقطاع على مصر — قبل الثورة — من مأس ..

ومن أمثلة الشعر ذى الطابع القومى أيضاً عند أحمد درويش ، قصيدة « حتى تولد الشمس » التى تعبر عن تجربة الانفعال بالتحضيرة الكبيرة فى سبيل بناء السد العالى .. ومن أمثلة هذا الشعر أيضاً قصيدة « أغنية الرحيل » التى تعكس تجربة استشعار الألم المختلط بالأمل ، بسبب فراق الأرض إلى الأبد ، نتيجة للتهجير الذى كان ضرورة من ضرورات إنشاء السد العالى .

والمعجب فى شعر أحمد درويش أنه برغم غلبة الجانب القومى — الذى قد يرتبط بعناصر سياسية أو اقتصادية — فإنه لا يصاب بخطابية السياسة المخالطة ، ولا برياضية الاقتصاد المباشرة . بل على العكس من ذلك يأتى فى أغلب الأحيان شعراً مكتمل العناصر الفنية .. فهو شعر مفعم بالحس الصادق والروح الإنسانى والتعبير الرفاف والتصوير الحى . وهو مستخدم لوسائل تعبيرية جديدة تقارب بينه وبين التأليف القصصى حيناً ، وتشده إلى المشهد المسرحى حيناً آخر ، ثم ترتفع به إلى مستوى الشعر الجيد فى كثير من الأحيان ..

وأبرز وسائل أحمد درويش الفنية وسيلة رسم الجو وخلق المناخ الملائم للمضمون ، وذلك باستخدام الرموز الموحية والإشارات الدالة ، وتحقيق المشاركة بين الأحياء والأشياء . وهذا شبيه بما يصنعه المخرج المسرحى الواعى ، حين يحيط الحدث أو الشخصية

بما يلائم من رسم ولون وصوت ، مما يكمل المشهد المسرحي
ويخلق فيه الوحدة الفنية ..

في قصيدة « موعِد العاشق الأشل » ، حيث الحديث عن محب
فقد القدرة على الحركة بسبب شلل أصابعه ، فتجمد في فراشه تمزقه
مشاعر متضاربة ، في مقدمتها رفض الشفقة عليه والرتاء لحاله —
في هذه القصيدة يجعل الشاعر كل شيء وكأنه أصيب كالابطال
بالشلل ، فيقول :

الليل عاد .. معول الصمت الذي يهدم في جنبتي لا يرحمني
فليلة الموعد جاءت لم تجد غير جريح في إهابي متخـن
غير بقايا مقعد .. وحفنة من الدموع لم تنزل في أعيني
وحجرة جف على محيطاتها عتابي المر لهذا الزم—ن
المقعد الحزين .. والأريكة الملقاة في حضن الجدار الخشن
ستارة قد صابت أطرافها ، شات على شباكتنا ترمقي
وباقة من الزهور غاضت ابتسامة من ورددها الملون
وقصة قرأت من كلامها سطرين جامدين ، لم أفقتن !!

ومن أبرز وسائل أحمد درويش الفنية اتخاذ شكل الحكاية
الصغيرة الساذجة (الخدوتة) إطاراً لبعض تجاربه ، أو جزءاً
رئيسياً تحتويه بعض قصائده — وقد يتخال هذه الحكاية شكل

آخر من أشكال التعبير كالرسالة .. ومن ذلك قصيدة « حتى تولد الشمس » ، حيث يمجّد بطولة بناء السد التي تصل أحياناً إلى درجة الاستشهاد ، فيقول الشاعر في القصيدة على لسان أم بطل من ذوى السواعد المسمراء :

صغيرتي .: كان يهوى أبوك هذا الترابـــــــــــــــــا
وكان كالنخل طولاً وكالربيع شبابـــــــــــــــــا
وفي الصلابة فأسا ، وفي النقاء سحابـــــــــــــــــا
وكانت الكف موعى ، وجدولاً منسابـــــــــــــــــا

و ذات يوم ضحك الصباح غص النسيم
في موكب من شباب الشمس — وس ضخم وميم
مضى أبوك وغاب القطار خلف الغيم — يوم
منديله .. كلمات الوداع .. ومض نج — يوم

وجاء منه كتاب .. وكنيت أنت حنينيا
 سطره ما تزال السطر ———— نور ثروى حنينيا
 أُمى . . سلام وشوق للأرض قمحا وطنيا
 ولاربوع الاواقي تضم سرا دفينيا

أُمى . هنا فى كتاب الوجود تصنع شيا
الصخر قُدت طريقا ، وكان قبل عصيا
والنهر : ما عاد هذا الجموح صلبا عتيا
غداً نحول هذا العتو خبزا ورييا .

صغيرتى كان هذا الكتاب آخر عهد
وبعد سبع ليال أضاءها شمع سهد
قالوا فتاك احتوته الصخور ضمة لحد !!
وراح أول غاز شهيد مجيد وسد !!

ومن أهم وسائل احمد درويش الفنية — بعد ذلك — تأليف الصور
الكلية المكونة من مجموعة صور جزئية ، قد تتوازى ولا تتتابع ،
وقد تتقابل ولا تتلاحم ، وقد تتجاور ولا تتعاطف ، ولكنها آخر
الأمر تشكل ما يشبه الشريط ذا اللقطات المتباعدة فى الظاهر ،
والمقاربة فى الحقيقة ؛ لأنها جميعاً — وإن كانت واحدة من هنا
وأخرى من هناك — تؤلف تعبيراً عن إحساس معين ، وتهدف
إلى تعميق إحساس الآخرين به .

ومن أمثلة هذا اللون من الصور ، قول احمد درويش فى قصيدة

« أغنية الرحيل » التى ترسم مشهد من فارقوا أرضهم إلى الأبد
لكى تفرقها مياه السد :

رخاوة النسيم .. والمساء .. بسمة القمر
ورفقة على وجوههم ملامح السفر
أمتعة الرحيل . والوداع .. موكب يمر
يعبر دربه العتيق نحو شاطئ النهر
وربما فى بعض أعين تراقص الدموع
فموكب الرحيل لن يعود بعد للربوع

وأخيراً ، يلاحظ على هذه القصائد المختارة من شعر احمد درويش ،
أنه يراوح بين الشككين : الملتزم والحر ، وإن غلب على مختاراته
الشكل الملتزم ، الذى يغلب عليه لون الفقرات ، الذى يساوى
بين الفقرات أحياناً ويضيف قفلاً من فقرات أقل تختم به كل فقرة
أحياناً أخرى ، كما فى القصيدة السابقة :

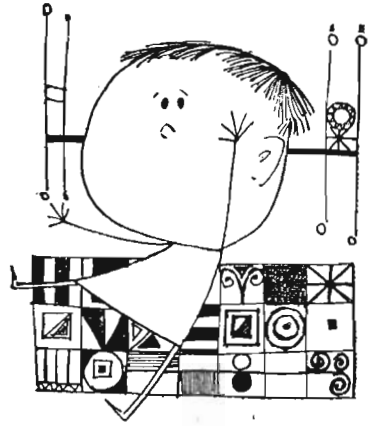
على أن شعر درويش - فى جملة - يتجه وجهة أصحاب
الشعر الحر فى كثير من طرائق التعبير ، حتى ولو لم تأخذ قصيدته
شكل الشعر الحر فى موسيقاها .. ولعل الجزء التالى من قصيدة
أغنية الرحيل يؤكد هذه الملاحظة . يقول درويش على لسان أحد
الراجلين عن أرضهم :

والعرس .. ياما شهد الأعراس واديننا النضير
الشاعر النوبى .. والأرغول .. والدف الكبير
مغامرات السندباد فى جزائر العطـــــور
ورقصات الفتية السمر .. وإشعال البخور

حبيبى .. وكل بقعة هنا فى أرضنا
قد شهدت ذات مساء سمات حيننا
أعشقها ، أعشق كومة الثرى فى حيننا
والمعبد القديم ، والنخيل عند المنحى
والحق أن شخصية درويش تحاول ألا تفضل فى زحمة أصحاب
الشعر الحر ، برغم اصطناعه الكثير من تعابيرهم واتكائه على العديد
من ركائزهم .

وبعد فقد أكون ملتفتاً أكثر هنا إلى أحسن ما فى شعر هؤلاء
الشعراء الثلاثة ، وقد أكون مغضياً عن بعض العثرات هنا
أو بعض الهنات هناك . ولكن عذرى أنى أقدم أول عمل لشعراء
مجتهدين طامحين مأولين . وإن تقي هؤلاء الشعراء ومعرفى بمواهبهم
ومثابرتهم تجعلنى على يقين من أنهم مهتدون بأنفسهم - وفى القريب
العاجل - إلى تصحيح ما قد يكون من خطأ ، واستكمال ما قد يكون
من نقص .. والله الموفق .

د . أحمد هيكى



المجموعة الأولى

جاسد طاهر

الترحيلة (٥)

— ١ —

كل ما يجعل الحياة رقيقةً أطفأ الكدح والشقاء بريقه
الجباه السمرء في وهج الشمس ونبض السواعد المعروقة
والفتوس التي ترون على الصخر .. وأكتاف صبية مشقوقة
ورنين الموال إعوال ريح في صدور .. عريانة .. محروقة
مدّ فيها الخريف أغصانه الجوف .. وبُحت أنفاسها الخنوقة
في سبيل الرغيف والظل .. عاشت رحلة الجذب والهجير .. مسوقة
يومها مثل أمسها .. ليس فيه هدأة .. تمشح الجراح العميقة
ليس غير المساء .. يحتضن الجمع .. فتصحو أعماقه مستفيقه
.. يسرد الشيخ عن صباه الحكايات .. بقايا من الفؤاد .. سحيقه
كم تشد الفتیان للنغم الحلو .. وتنساب بالخيال .. طلبقه
.. ويجيل العجوز في الكف طرفاً .. والصبايا قلوبهن مشوقه
« ربما تصدق النبوءات يوماً »

« ربما ! » .. كلمة تلوح رقيقه

(*) فازت هذه القصيدة بجائزة الشعر الثالثة في المجلس الأعلى
للفنون والآداب سنة ١٩٦٥ وبالجائزة الأولى في مسابقة جامعة القاهرة
لشعر سنة ١٩٦٦ .

ومن الجمع .. قد يهامس « قيس » قلب « ليلاه » .. نسمة ، وحديقته
غير أن الغرام يطرق خوفا من عيون في روضه .. مرشوقه
ليس ينسى الجميع قصة « أشواق » .. عواء ولعنة وحقيقته
المصير الذى ترامت إليه .. كيف بالله للرؤى .. أن تطيقه
« جثة للكلاب »

« لا تقر بها »

« اغسلوا الفأس من دم الزنديقه »
« وابحثوا عن رفيقها .. أين ولى .. مزقوا صدره .. وشدوا عروقه »
فتشوا الأفق يومها .. ثم قالوا : « شق للبندر البعيد .. طريقه »

— ٢ —

هكذا يعبر المساء .. حزيننا ويداه على القلوب الحزينه
مثلما كان منذ خمسين قرنا ورعايا فرعون خائف المدينه
يرفعون الأهرام فى جبهة النيل .. شموخا .. وعزة .. ورعونه
فاذا أقبل المساء عليهم .. فتحوا صدرهم ، وبثوا شجونهم

وتدور الأيام .. والركب ماضى .. لا وقوف .. لا لفتة .. لاسكينه
خطوات .. من الأسى .. مثقلات .. وأحاسيس فى الضياع سجينه
وإذا الأفق بالغريب لحيب .. كيف يا قطرة الندى .. يظلمثونه

يصرخ السوط في الظهور . وتطوى قدم الليل أريضهم .. يجنونه
وتُشق القناة !!

والقاع يدرى كم به من جماجم .. مدفونه !
والمياه التي بها قطرات من دم .. أهرق الرجال .. عيونهم
وإلى الشط .. ما يزال نشيد يذكر البحر والفضاء .. رنينه
زاحفاً .. كالرياح تحتاج هولاً ، واهناً .. كالمريض يخفي أنينه
وقعوه تحية لليل .. ومضوا في طريقهم .. ينشدونه
« يا ضلال الموال في رحبة الوادي .. متى تهدي القلوب الطعينة ؟ ! »
« إنها تحمل الحنين إلى الظل ، وتشم في الهجر .. غصونه »
« وعلى النار ترقب النيل بحرى وادعاً .. يملأ الصفاء جبينه »
« واخضرار الحقول .. والبيدر الثرى .. وعرسنا مع الحصاد .. وزينه »
« آه يا دمة تسيل على الخدة .. وتنساب في التراب سخينه »
« إن بالمعول القديم .. عظامنا الأمانى .. وصرخة مشحونه »

— ٣ —

طلع الصبح ذات يوم على الركب ..
فحيته في الوجود ابتسامه
عجيباً .. كيف ذوب الصدا المعتقد ، وافتر عن صباً ووسامه
واختفت من جبينه قسما .. كن يملأه أسى وجهامه

ما لمؤالته الحزين .. ترامى ضاحكك اللحن .. مرسلًا أنغامه
وعلى صدره العريض .. رجاء كان بالأمس للقنوط علامه

آه يانيل .. إنه جاء يبنى حلم أيامه ، ويرفع هـامه
صاعداً صاعداً يباركه الله .. فينهّد كل صعب .. أمامه
التلال الصفراء .. والحجر الصوّان .. والموج: ثورة واحتدامه
فإذا ضمه المجير .. تواري خلف «تعريشة» ، وغنى غرامه
الغد المورق الخصب ..

وبيت "نلقط الحب من ثراه .. حمامه

سبتمبر ١٩٦٥

البقايا

- ١ -

المصابيح في الطريق الطويلة .. والخطى .. تنقر المساء عليه
ورذاذ الأمطار يعلق بالمعطف .. والريح قبضة .. مجهوله
صفعت وجهي النحيل وهزت .. أفرع السنديانة المجدوله
وتلفت .. ما هناك سوى النيل ، وذكراك ،
والظلال النحيله !
وحكايا من الصبا لا تقولي : « رحم الله أمسيات الطفوله ! »

- ٢ -

البقايا .. تمردت ملء صدري
حين ألقيتُ هيكلِي .. فوق مقعد
عائش القصة الكبيرة .. مفتوناً
وكنا نومه .. حين نجهد
الذراعان .. ضمة من حنان
وسدث عن الهوى .. متجدد

وتقواين :

« ما أرقّ الليالي

لو مضت هكذا .. »

لقاء ، وموعد

طفلة .. كنتِ تعبين بأشواق ..

وتلوين جيدها .. إن تمرّد !

— ٣ —

كلماتُ الصباح ..

يا لسعة النار ..

وهل أنتِ قلتها لى حقاً ؟ !

« سوف تنسى كما نسيتُ .. »

حروف ..

سحقتِ خاطري المعذب سحقا

وتبسّمتِ

والدموع بعيني تناديك بالهزيمة « رفقاً »

ثم خلّفتني .. أمدّ ذراعاً

والهوى مطرق على الأرض .. ملّقى !!

انحنيت أضلعي وضمته .. شيئاً من كياني قطعته
وسيبقى !!

— ٤ —

طلع الفجر .. من وراء الغمامات .. بطيئاً
وسقسقت عصفورة ..
في الغصون العجاف ..
وابتدأ الناس يدوسون
وحدث المهجورة
وتلفت ..
الرؤى غائبات !!
والبقايا .. هيابة .. مذعورة
دفنت في الزحام وجهاً نحيلاً
وترامت ..
على تراب الظهيره !

مارس ١٩٦٥

البحيرة (٥)

« إلى صيادى بحيرة المنزلة »

«الذين استشهدوا فى معركة ١٩٥٦ ..»

فى مياه البحيرة الرقراقه زورق .. شدّ للمسير نطاقة
مستعيدا من الشباب صبايات ، ومن عزمة الحياة انطلاقه
كل ما فيه .. كومة من شباك .. قاسمته على المدى أرزاقه !
وشراع رفّته من أثر الخرق .. عجوز .. ضريبة .. مشفاه
لفتّاها ..

الذى تفتح كالزهر صباه .. نضارة ، وطلاقه
وغدًا يعشق الهروب من الشط ، ويدعو إلى المياه .. رفاقه
ليس يدري الصبي .. والاهو يجرى فى دماه .. حكاية الآقه
ملء ثغر العجوز .. تنتظر الليل .. فتسرى لروحه التواءه
ذكريات .. تضىء فى قلبه الكون .. وتروى من الظما أشواقه ..
« إيه .. يا طفلى الحبيب .. وقد صرت فتيا .. ولم تعد بيّ طاقه »

(*) فازت هذه القصيدة بالجائزة الثالثة للشعر فى مسابقة المجلس
الأعلى للفنون والآداب سنة ١٩٦٤ ، ونشرت بمجلة « الشعر » أكتوبر ١٩٦٤ .

« كاد يومُ الرحيل يقرع بابي وشظاياها تستبيح اختراقه »
« وأرى العمر فوق فوهة الموت .. يعانى خفوته واحتراقه .. »
« لكَ عندى حكاية .. عشتُ أصلى بلظاها ، وأرتضى لإرهاقه »
فرنا الطفل للعجوز ملياً ثم ألقي دموعها المهيـرة
تتهاوى على طراوة خديه .. وتكوى بالدمعـها أحداقه
وصدى صوتها الرهيب .. يدرى فى حناياه .. مضرماً أعماقه

« ذات يوم .. سمعت يا ولدى الناس .. يسرون فى خطى سباقه .. »
« وضجيجاً يثور من جهة الماء .. ويشند نافخاً .. أبواقه »
« وأنت جارتى تولول فى الكوخ .. وتلنى بنفـة .. خنفاة »
« كنتَ فيها وليد عام .. وصاحت :

مات زوجى .. تعمدوا إغراقه !! »
« يالزحف التتار .. يصرخ بالحقن .. وينصب قسرة » ، وحمافة »
« احفظى خالتى الصغير - برفق »

ثم ولت لأرها منساقة »
« فى جموع تمد للموت كفاً .. وبكنف .. تفجر الإشراقه »
« لم تعد بعدُ يا صغيرى .. وأنى يلفظ الماءُ من حشاها رفاقه .. »
وتراخت قوى العجوز .. فنامت نومة الروح .. لا تروم إفاقة
وبكاها الصغير .. ياما بكأها بدموع .. سخينة .. دفاقة

كلما زار قبرها .. لم يدعنه .. قبل أن يُدعى الأمي .. آماقه
وبلم الزهور تحت ندى الفجر .. ليُلقي على ثرى القبر .. باقة !

ثم دار الزمان .. فانطفأ الحزن .. ونامت شجون الحفاقة
ومشت بهجة الحياة إلى القلب .. مراحا ، وصبوة ، وطلاقة
وتراءت على البحيرة أفراح .. وغمت شفافها المشتاة

إن من يذهب الغداة إليها فسيلقى مياهاها الرقراقة
ويرى الزورق العتيق .. قويا يتهدى شماعة في انطلاقه
وعليه فتى ..

يحذف في الماء .. ويهدى لمن به أشواقه

يناير ١٩٦٤

أصل وصورة

الليل ..
والشتاء ..
والسجارة المحترقة
ولم تزل غرفته .. على الرماد .. معلقة
تناثرت في أرضها الكتيبات .. مطرقة
وألف صورة على جدرانها .. معلقة
ترشقه عيونها الساحرة .. المخلدة
تشده صدورها العارية .. المنطلقة
يكاد همس دفئها الرهيب .. أن يحترقه
وهومت عيناه ..
لعنة الفراغ مطبقه
الصمت .. والحديد .. والوسادة المؤرقه
تفاهة الأشياء ..
ما أقسى الليالي الضيقة !!
وفتح الشباك ..

مدّ خاطرا .. وأطلقه
ماذا عن الجارة ياليل الرؤى المشوّقة؟؟
حاملة ؟ ..
أم ياترى على السرير .. مرهقة
عارية ؟
أم فى قميصها .. تنام شيقه ؟
قوامها !!
إياك يا غطاء أن تطوقه
لمسها !!
وجردت عيناء .. كل منطقته
تعرج الفضاء ..
صاح فى السكوت .. أنطقه
وأنّ مذياع بعيد ..
صوته .. ما أعمقه !!
رمى على الشباك أشلاء الصدى ..
فأغلقه ..

مع الصباح .. قاباوه ..
بادلود منطقته

وانحدر الحديث للنساء

فادعى الثقة

وحاول الكلام ..

فالتوى الكلام .. مشنقة

وسمع الرفاق بئوح زفرة .. مختنقة

تهدأت

وارتعشت

ثم ارتجت .. ممزقة

أبريل ١٩٦٦

الخطأ ...

« مهداة إلى ف. و. »

تنبئني عيناك .. أن الذي نصنعه .. مهزلة .. محرقة ..
وأن ما في عمرنا رائع لا تلبث الأيام أن تسحقه
وأنا نخطو إلى قمة باردة كالموت .. مستغلة

مسكينة ألفاظنا !! تترنم عارية .. بجائعة .. مرهقة
في كل لفظ - كذبة أفسدت إيقاعه ، ورغبة مطرقة

حتى الذي كنا نظن المي فيه .. تلاشي سحره ، وانطفأ
لما وصلناه ..

وصلنا وقد أدركت الأشواق .. هذا الخطأ !

مايو ١٩٦٧

تجاعيد

شهوةُ الريح على شباكهها ويدُ الليل .. وبعضُ الأنجمِ
وصلدى أغنية .. حائرة وفراشُ بارد .. لم ينم
ومواعيد رجال .. هزئت ضللتُ بالخدع المنهزم !

وتلوّت .. آه ما أرقها
كلما لاح لعينيهما .. ارتمت
وجه شمطاء .. رأتها مرة
تسأل الناس، وتستجدى الخطى
أرعشتها .. فأنحنت مشفقة

«إيه يا خالة .. لا تستسلمي !»
ورمت في كفها ما جمعت
من طريق .. وثني القمم
لم يزل في صدرها المحتدم
يومها رنّ دعاء .. دفنّه
«اذنبي ..»

لاضملك الشيب

ولا عشتِ يوماً .. لحظات السقم !

أشعلت مصباحها ..

واعتمدت

«أى شىء عاش .. لم ينهزم !»

دقة الساعة .. تهوى بيد
وعواء الريح .. لحن نازف
وأنت مرآتها ..

كل أبعاد الحنين المعتم
خطوات الزمن المنتقم
آه... ما أقسى جفاف البرعم !
كبرياء القدر المحتكم !!
شعرات .. صرخت بالسأم
قطعة من ذكريات الهَرَم

فارتسمت

الأخاديد التى فى أرضه
وشفاه .. أجديت حمرتها
وارتحنى الصدر .. فما عاد له
ومشت فى مفرق الرأس .. خطى
وبدا الوجه الذى تعرفه
يتحدى صمتها ..

يجلدها

يعصر القلب بكفى مجرم !

أمسكت أدمعها ..

وانكفأت

تلقى صفعات الألم
لم يصفق أحد .. لم يرحم
قصة الليل .. وروع الكلام

هازئات بستار أسدل
ومكان .. رجعت جنيرانه

الشعابين لعباً سائل
وعلى الأعين .. طفل جائع
كل شيء راح .. إلا طعنة ..
ومشي الفجر إلى غرفتها

فعدت تصرخ :
« لا .. لا تقدم ! »

ومضت تصلح من زينتها
غير أن الضوء .. أعشى عينها
وارتمى في الخدع المنهزم

ديسمبر ١٩٦٣

شجرة التوت

خضرة الأرض .. والقرى .. والسواقي .. ورمال على المدى .. وسحابه
وجموع من الحمام .. وراعٍ يتغنى .. ونخلتان .. وغابه
وصفير القطار ينداح في الأفق .. وتجري خطواته صبابه ..
لحظات تهز بالقلب فرعاً .. من صباه ، وتستعيد شبابه
يوم كانت دقاته أغنيات وحواه .. تطلعاً وصباه
والأساطير في زواياه .. نهر يترامى .. وشاعر ، وربابه
ومساء معطر بالأماني واشتياق الطفولة المنسابه
وحنان يشع من عين جدّ غصن الصبر والزمان .. إهابه
فإذا ما أتى الصباح .. انطلقنا صبية .. في الفضاء .. نطوى رحابه
الخليج الملائن كم شدّ عمرأ لون الحب شمسهِ وتراه
والفراش الذي سبانا .. فهدّنا خلفه .. في الحقول .. نجنى سراه
ودبيب إلى المقابر .. واليوم عيون على الكوى .. مرتابه
كان شيء .. يشدنا للأعاجيب ، فنعطيه أضلعاً وثابه
ومع العود .. تلتوى خطوات أنضح الصهد جلدّها ، وأذابه
فنلدور العيون .. تبحث عن قطعة ظل ، وللعيون انتحابه !

«دوحة التوت .. أسرعوا يا رفاق»
وتهبج الأنفاس .. يعلو صداها
نتبارى على الوصول إليها .. ونغنى إذا بلغنا حماها !
وعلى أرضها الندية .. ترتاح جلابيبُ .. أشربت من ثراها
صبغتها الرياحُ والطين والشمس مراراً .. فغيمت مرآها
ومجبت النسيم في الأفرع الخضر .. فتمتد بالعطاء .. يداها
وتسوق الأوراق راحة الخصب .. فتمحو عن القلوب صداها
آه يا ضمة الأمومة .. ما أخنى ذراعاً ، وأصلعاً ، وشفها
تنحني فوقنا بعطف كبير تتاقى عطاشنا .. بنداها
والعصافير سقسقات عذاب وغصون .. تياهة في علاها
وإذا صيحة تدمدم فينسا «أيكم ينتهي .. إلى أعلاها؟»
فتمد الأكف .. تلتقط الأفرع .. في دُرْبَة ، وتلوى قواها
«صفقوا يا رفاق للبطل الوثاب ..»

والشمس ترنم في مداها
عندها نذكر البيوت .. فنستشعر زحف الدجى .. وصمت رؤاها
أن أن تبعد الأصابع في الليل .. ولكن مع الصباح لقائها
من جديد .. يا أفرع التوت نأثي .. غيمة بدفع الحنين .. خطاها

ذكريات .. تهزني حين أرنو بخيالي .. إلى الصبا ، وحياته

وتزيد الدقات .. ينتفض الصدر .. إذا أيقظ الهوى طعناته
 ومشى فى العروق لحنٌ مدمى .. صبغت روعةُ الأسى .. رناته
 ما تزال الأصدااء فى رجة الأفق .. ولم يبرح السن .. شرفاته
 وزهور على الطريق .. ونبع يتهاذى الموال فى موجاته ..
 وتلوح الظلال من خلل الدمع .. وتنمو الحياة فى حياته
 تحت هذى الفروع .. كان لقاء .. أرعشت نسمة الهوى كلماته
 وسكتنا .. فوق الصمت لحن .. يا حنان الحنان فى نغماته
 صعد القلب يومها .. بجناحين من النور .. واحتوى نجماته
 ثم أهوى المساء ..

يا شهقة الصدر ، ويا صحوة الهوى من سباته

— الضحى نلتقى ..

— بعيد علينا .. فليكن الصباح فى خطواته

— عند شط الخليج ؟

— لا .. عند أم منحت مولد الهوى شمعاته ..
 اجعلها محرابنا .. إن بعدنا يقصد القلب نحوها فى صلاته

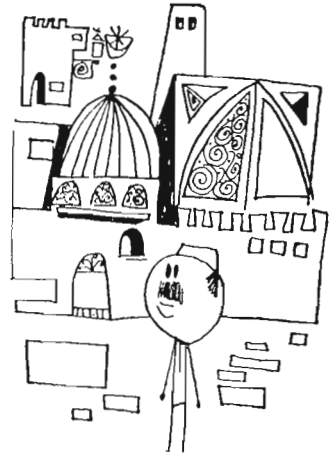
عدت يا قريبي .. أضم حنيننا أبدياً .. إلى ثراك الجنون
 لفة .. تشرب المدى خفتاى وألم الأشياء ملء جفونى
 كل خطوى نحيبة لك أهديها ، وكل الهوى ، وكل الجنون

التراب الذى تمرغت فيه .. والمساء الذى أثار شجوني
والحياة الخضراء .. فى أفرع الثوت .. وأوراق ظلها تحتويني
عدت يا قريتي .. أجدق فى الناس ، وللناس غربة فى عيوني
ذابت الألفة القديمة فى الأعين .. واهترت الرؤى فى ظنوني
.. تساءلت :

أين خيمة أحلامي ، وجبي ، وفرحتي ، وبقيني
فتلاقت عيونهم .. واستدارت همسات .. من الأسى المدفون
« قُطعت فى الشتاء للدفء

ما أقسى انهمار الجلبد فوق الجبين ! »

فبراير ١٩٦٧



المجموعة الثانية

محمد حماسة عبد اللطيف

حكاية مع الليل (*)

ضمه الليل .. لوعةً ، وعذاباً .. وحنيناً .. مؤرقاً .. واغتراباً ..
ويعول الصمتُ في أساه .. وتبكي أمنيات .. تطايرت أسراباً ..
أظلمت نفسه كما أظلم الليل .. فراحت كالبحر .. هاجت عباباً ..
شاطئه الضلوع .. بالضلوع هدها الموج .. ثورة ، واضطراباً ..
يغتلى بالأسى .. فيرمى شواظاً يترأى على الجبين اكتئاباً ..
فهو حيناً .. يمور من وهج الحزن .. وحيناً يقضم الأنياباً ..
« آه يا ليل ! »

زفرةٌ كان يلقيها .. فتسرى إلى الزمان عتاباً ..
ولدى باب خيمة .. قد تداعى يرمق الأفق .. ظلمةً وعذاباً ..
فينوح المجهول في جانبيه .. ويناديه فجره .. لهاباً ..
والظلام العريبد في الأفق .. عاتٍ .. لا يرى فيه من أساه .. شهاباً ..
والفضاء الرهيب .. يعوى حواليه .. ضياعاً ، وغربةً ، ويباباً ..
والرياح .. الرياح .. تعبت بالخيمة هُزْءاً .. فتترع الأطناباً ..

(*) فازت هذه القصيدة بجائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب

سنة ١٩٦٥ .

والصغار الجياع في داخل الخيمة .. بؤس لم يعرف الحبس
فالحريف العريان .. يأكل ما قد قدمته يد الربيع .. سحابة
ضمه الليل هكذا ..

زفرات تملأ الليل .. أنة وانتحبا
« آه باليل ! »

قلها .. وتترت ذكريات .. على الجبين .. ضبابا
غام فيه الأسى .. وأشرق أمس عاش فيه انطلاقة وشبابا
وتطى في صدره الحلم الغافي .. وجلى عن اللهب .. ترابا
فاشرأب الحنين فيه لغنى .. صب فيه الهوى له .. أكوابا
وتوالت أيامه ذكريات تراءى لناظره .. سرايا
« ها هنا كان ملعبي .. ورفاتي .. كم شربنا الأيام صفوا مذابا »
« هذه نخلتي .. وتلك كرومي .. آه يا كم سقيتها .. مطرابا ! »
« وانتظرت الحصاد .. لكن ليلى بعثر الأهل في العراء .. قبابا »
وتلوى الصغار من قسوة الجوع .. فألقوا على رؤاه .. حجبابا
فرأى ليلة الأسى .. صغارا يتضاغون .. حسرة ، واغترابا
ودياراً .. قضى الصبا في مجالها .. تناديه أن يحث الركابا
« آه باليل ! »

قلها .. فاستثارت في حناياه .. مارداً غلابا
راح يهوى على الظلام بكفيه .. ويفرى عن الصباح إهابا

يسترد الديار من قبضة البغي .. ويحتاج بالعذاب المذابا
«ياصباحي المأمول في ساح داري .. باحقول الكروم ضمي الصخابا»
«ياصغاري ..»

سرت صراخاً مغیظاً .. يعصر الليل .. رهبة وارتبابا
فاكفهر الدجى . ومد يد الغدر فام تبق صوته الصخابا !
غير أن الصباح أشرق حلواً دق كل الأبواب بابا فبابا
« يا صغاري

غدا تعيشون يوما ضاحك الوجه »

قالها ثم غابا

واحتواه الشروق .. والدم يجري دافقاً من حشاه يروي الترابا

١٩٦٤/١٢/١٨

أغنية لوطني

يا منيع دفتي الحاني .. يا وطني
يا صدرا ممتلئ الشدين بأشهى لبن
يرضعني .. يحضني .. ينضو عني حزني
وطني .. يا فجراً مزق وجه الظلمة
يا قلباً ينبض في كلمة
كلمة حبّ همسها شفتا صب
صب عملاق أسمر
السمرة فيه نضح كفاحٍ مر
أوراق منه في العبدانِ النصر
وطني ..
يا بيدل أحلام بيضاء انطلقت مع ضوء الفجر
تنشر أجنحة النور .. وتحقق في شهقة صدر
وطني .. يا أبراج حمام
تمتد .. تعانق كل غمامات الأيام

تهدي للدنيا مع كل غمامة

ألف حمامة ..

وطني : قلبي .. عرقي .. أغلى ما أملك
ماذا - يا وطني - لو فرشت كفك قلبي مهداً في ظلك
يرتاح عليه من يعصر زنديه طعاماً من أجلك
ماذا - يا وطني - لو رشت عرقي كف الشمس على رملك
لا .. لو دفقته بحري .. بحري من حولك
فيض جداول

حتى تنبت حبة قمح سبع سنابل
تخضر .. توشوشها الريح .. تغني في الكف مناجل
فأرى سنبل كدحي في الأفواه لقيماحاوه
يا للنشوه !

عندئذ - يا منبع دفي الحاني
يا نبض القوة في وجداني
يا وطني - تهديني أنت الغنوة .

١٤-١١-١٩٦٥

الوجوه الكثيرة العيون

- ١ -

رأيتهم هناك .. مشدودين .. مسنوفى المقل
لو ينظرون للزهور فى الربيع .. تشتعل
وجوههم كثيرة العيون .. دائما تطل
تطفئ كل بسمه مضيئة بألف ظل
تخفق كل نظرة بريئة الى أمل
ترجم كل شقة ممدودة الى القبل
تجرح كل كلمة دفيئة .. بألف نصل
ولا تمل أن تبعثر الدموع .. لا تمل

- ٢ -

عيونهم - يا إخوتى - لخاطرى ممدى .. ممدى
تطعن فى فؤادى الأحلام .. تسقيها ردى
تطير من قلبى الحمام كلما تهددا
تشدنى الى التراب ... حيث جففوا الندى

«قابيل» و «الغراب» يحفران فيه مرقدا
ألا ترون شاعراً يموت !
كفنه خيوط عنكبوت !!
يا إخوتي .. ألا تمدون للمهوف يدا ؟
أهكذا يحنق النداء دونما صدى ؟ !

- ٣ -

لكننى - برغمهم - أرسلها مضيفة :
لوررقوا قلوبهم جداولاً مليئة
وحرقوا من كهفها العناكب الحبيثة
لو أرسلوا عيونهم بنظرة بريئة
لو حركوا شفاههم بكلمة دفيئة
لو ضوؤوا وجوههم ببسمة مضيفة
لأنجبت عواقر الجدوع
وزغردت ألسنة الشموع
وقُطعت من الظلام كفءة المسيسة
وسقطت من الكلام كلمة «الخطيئة»

١٨-٧-١٩٦٥

السيف الآخر

إلى س. م.

هذه الكلمات ..

« إني أهواك .. أحبك »

أتمنى .. أن يعرف حبي قلبك

أستشعر دفء الكلمة .. في شفقتك

وتهم أمانى وأحلامي .. في عينيك

ترتاد ظلالاً خضراء .. فتغفو في جفنيك »

.. كلمات فقدت معناها !

لم يبق بها .. غير حروف ترتعش من البرد القارس

تتدثر في أثواب خداع .. تنسجها عينك الكاذبتان

كم مزقها سيف الفارس !!

ماذا مجدى حد السيف بصخر الزيف ؟!

لكن السيف تشلم !!

ما عاد لهذا الفارس أن يتكلم

أو يتألم !!

فالفارس ينضو سيفنا آخر
لكن ° .. ليس لأثواب خداعك
- أثواب خداعك لن تتمزق -
بل ليشق به - في رفق - عن قلب .. بكسر .. طاهر
بحبو في درب الحب
يتلمس دفاء الكلمات

١٩٦٧-٢-٢٨

رسالة عتاب صغيرة

إليك - يا حبيبتي - رسالة حروفها رقيقة العتاب
تخطتها إليك من مشاعري .. ومن دمي .. أصابع العذاب

طيفك - يا حبيبتي - في خاطري يفتح للحنين ألف باب
فكأنما نظرت في الكتاب .. تقفزين بين أسطر الكتاب
تعانقين ناظري .. تشردين بي .. وتهربين للسحاب
فتجذبيني لرحلة بعيدة المدى .. عسيرة الإياب
أظل خلف واحة الأحلام .. ظمآن الهوى وأنت كالسراب
أهتف باسمك الذي يعود لي صداه وهو مُمسح الحراب
يجرح صمت غرفتي . يرجع بي من رحلة الأطياف .. والعباب
كموجة ضلّت بها الرياح - يا حبيبتي - فؤادي المذاب
وأنثى إلى الكتاب بعدها .. فلا أرى به سوى الضباب

أخاف أن تطحنني رحي الحنين - يا حبيبتي - بلا حساب

فإنها تدور في جوانحي .. لم تبق غير العظم .. والإهاب
أخاف أن تشدني يد العذاب — يا حبيبتى — إلى التراب
وأن يقول بعضهم : « يا حسرتنا .. قضى شهيد الحب والشباب ! »
لا تسألى ..

فأنت ومحدك التى مددت لى معاول العذاب
وليس لى إليك غير كلمة حروفها رقيقة العتاب
« ترفقتى .. ترفقتى »

مازلت فى انتظار نظرة ..

هى الجواب !

١٩٦٥-٩-٢٢

أين الكلمة !

العين أمام العين
والكلمة خجلى في الشفتين
الكلمة - يادنياى - بصدرى تتكىء على حرفين
مسنونين

بينهما قلبي عصفور مذبح يتألم
عنيك تقولان : تكلم
أو ما تدريين بأن مداد الكلمة دم
يا دنياى . .

قلبي محبرة الكلمات
لكن .. من لى بقلم ؟ !

مهلاً : مهلاً
في عينيك عتاب أخضر : يا مجنون تكلم
أوليس لديك سوى النظرات ؟ !

وأنا بالكلم أحلم
أبحث عنها في الشفتين
لكن .. أين الكلمة .. أين ؟
هاتني كفيّك
فالكلمة ذابت في عينيك

١٩٦٦-١٢-٢٧

ربما يرجع يوماً .. !

« ربما يرجع يوماً .. ربما »

واختفت في دمعها المنسكب
يقطر المندبل في راحتها .. قلبها .. يا كم به من لهب
أشعلته كلمة جامحة .. قالها فارسها في غضب
« لست لي .. » وارتعشت في يده « دبلة » .. قيد صغير .. ذهبي
طوّحته كفته مخنقة .. آه يا كف الخريف المحب .. دب !!
رنت الدبلة في الأرض فما رجعت غير صدئ مكتئب
لم يزل يهتف في مسدعها :

« كل هذا كذب . في كذب ! »

« ربما يرجع يوماً .. » وغفت في بقايا حامها المنسرب
تقرأ الجدران في غرفتها .. كم بها من شاهد .. لم يغب
« هذه صورتنا .. نحن بها بين ربوات المني .. في لعب »
« تلك أخرى .. »

آه يا راحته .. دفئها .. يا دفئها .. لا تهرب
وعلى ثالثة .. لم ترها .. صورت من وهمها المضطرب

رشقت عيني ما جففتنا .. إنَّ بالمنديل بعض التعب
إنها صورة عرس يزدهى بالهوى الرّيان بين الصّخب
ها هنا الأمّ لها زغرودة تشرح القلب .. ودعوات الأب
والصديقات .. وقد طوّفتها .. أعينٌ غيري .. وهمسٌ لولبي !
صورة تعشق في أبعادها كلّ لون .. كلّ لونٍ طربٍ
فجأةً .. تدخل من شباكها .. زوابعٌ في جنون الغضب
تنزع الصورة من مأمنها .. وتطير الحلم بين السحب

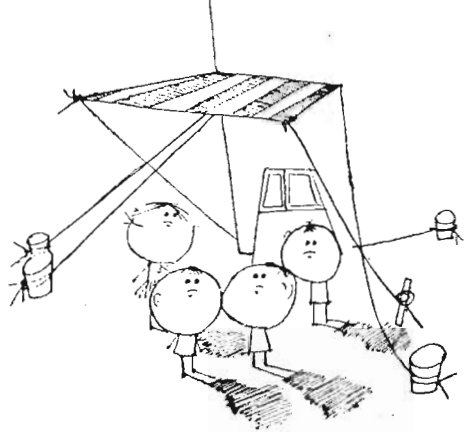
وإذا وقع خطي تعرفها .. أذهما كانت لها في سغب
يخطف القلب صداها خافقاً .. ناسيا ما شفته من تعب
أسرعت للباب ..

« لو .. لو دقّه ! .. يا خطاد قريبه .. قربني »
« كى أرى من ثقب بابي وجهه .. وشمونخاً ضارباً في الشهب »
« يا إلهي .. إنه يمضي .. أجل ! يغلق الباب بوجه مغضب »
« كيف يا جارى الذى أحبيته .. تطلّ الذكرى . ولم تستعتب »
« ربّما ترجع يوماً .. ربّما ! »

واختفت في دمهعا المنسكب

يقطر المنديل في راحتها .. قلبها ، يا كم به من لهب !!

١٩٦٥/١٢/١١



المجموعة الثالثة

أحمد درويش

موعد العاشق الأشل (*)

- ١ -

الليل عاد .. عاد ليل الشـجن .. أكفه تغزل لى فى كفى .
الليل عاد .. شوكة من طاقة .. بالأمس كانت ثرة بالسوسن .
الليل عاد .. معول الصمت الذى يهدم فى جنبي لا يرحمنى .

فليلة الموعد جاءت .. لم تجد غير جريح فى إهابي .. مشخن .
غير بقايا مُتَّعد .. وحفنة من الدموع لم تزل فى أعيني .
وحجرة .. جف على حيطانها عتابي المرّ لهذا الزمن .
المُتَّعد الحزين .. والأريكة الملقاة فى حضن الجدار الحشن .
ستارة .. قد صلبت أطرافها .. شلت على شباكنا .. ترمقنى .
وباقة من الزهور .. غاضت ابتسامة من وردها الملوّن .
وكومة الأوراق بيضاء .. ! فما خطمت بها كفى .. حكايا حزني .
ولوحة على الجدار .. لم تعد أبعادها توحى بغير الشـجن .
البحر .. والضياح فى مياهه .. وزورق ضلّ طريق السفن .

(*) فازت هذه القصيدة بالجائزة الثانية فى مسابقة الشباب العربى

بالمجلس الأعلى للفنون والآداب سنة ١٩٦٥ .

و غاب عن ملاحه المنار غاب مرفأ الشاطىء .. لم يستبى ..
 وقصة .. قرأت من كلامها سطرين جامدين .. لم أفقت ..
 تلوك عيني الكلام .. تزدريه .. لم يعد كلامها يجذبني
 فكلمة الحب .. تهيج في دمي بقيعة من أمسى المكفّن ..

— ٢ —

حبيبتي .. وكل شيء ها هنا .. ما عاد غير مغزل في كفني ..
 لن يرجع اللقاء .. لن نعود طائرين .. يسحران كل فني ..
 لن تقفي حبيبتي أمام مرآتك ساعتين .. كي تزيتي ..
 لن ننفق المساء فوق شاطئ النهر .. وبين تحصيلات السوسن ..
 حتى الرسالات .. فكفي عجزت .. أن تلمس الأوراق منذ زمن ..
 الورق المعطر الأزرق راح .. لم يعد إشعاعه يغمي ——— رني

— ٣ —

حبيبتي .. غداً تجيئين هنا لزورتي .. تجلدي .. لا تحزني ..
 في لحظة خرساء .. ما أمرها .. قد جففت من العتاب اللين ..
 ستجدين كل شيء ها هنا .. ما عاد غير مغزل في كفني ..
 المقعد الحزين .. والأريكة الملقاة .. في محضن الجدار الحشن ..

ونظرة الإشفاق .. حتى نظرة الإشفاق .. يا حبيبتى .. تقتلنى ؟
تقول كل ما تتمم الشفاء يبعدون وقعه عن أذنى ؟
« وآسفا .. مسكين .. كان طائراً وشل .. ما أقسى صنيع الزمن »

١٩٦٥/ ١/ ١٠

كلمات للزوج الهارب

— ١ —

لحظة من أمسيات مهملة .. سطرت تلك الحروف المثقلة
لحظة من عشك الضارع .. من طفلك المشتاق أن ترجع له
لحظة من ليلنا .. والليل ساعات صمت قاحلات .. عطله
كل ما في البيت مشتاق إلى دفعة الباب .. إلى أن تدخله
قدماً مجهدة .. أنفاس صدر الحيات .. وجفونا مسبله
ضحكة ناعمة الأصداء .. نظرات حنو .. كلمات غزله
كل ما في البيت .. حتى الخدع الظمان مشتاق .. وحتى المكحله
وغبار عشتت ذراته .. فوق مرآة الجدار المهملة
وبقايا لصيع الزينة .. والعطر .. وليل مجذب قد أغفله
وحكايا عن صباننا .. وحكايا عن أمانى الليالى المقبلة
كلها ذابت على بسمتها .. حقلنا هز الصقيع مشتله

— ٢ —

كل يوم عثرت في شفة الطفل الصغير كلمة : أين أبى ؟

كلمة عفوية ظامئة .. ترتوى من هيكلي المضطرب
نسجت كل الصباحات لها قصة مغزولة من كذب
« يا صغيرى .. ذات صبح .. شهد الشاطىء خفقات شرع المركب »
« وأكفأ ومناديل .. وكلمات وداع من صديق طيب »
« وأغاني .. وملاحاً .. سفيناً يتهادى فوق سطح لحب »
« يا صغيرى .. رحلوا للشاطىء الآخر .. أغراهم بريق الذهب »
« جذبتهم خضرة العيدان .. لم يرحموا أنة قلب متعب »
« لم يبالوا حين ساقوا ركبهم .. مطراً رشته كل السحب »
« لم يبالوا زفرة الرعد .. ولا قسوة الراحل .. أو دمع الصبي »

- ٣ -

لا تروغ يا صغيرى .. فغداً يأتون في جمع مهيب الموكب
الهدايا .. أثقلت أذرعهم .. ودموع كحلت جفن الأب
بعض عطر .. وعروس حلوة من هناك .. وحسان خشبي
ويمامات جميلات تهادت فوق ثوب ذهبي قشب
وحمايا من بلاد الله .. يوماً تزرع الأنس بليل مجذب
لا تروغ يا صغيرى .. فغداً يأتون في جمع مهيب الموكب

زوجي الهارب.. لا تجعل عيوني تغرس الأشواك في قلب الصبي
«الكراريس» التي أهملتُها.. لم تنزلُ تشناق فوق المكتبِ
ابنك اللاهي على صفحاتها.. أذنه اشتاقت لإطراء الأب
همسة الجيران زادت.. وعمونٌ نبليها لا يُتَّقَى بالهرب!!
عدّ إلى العش الذي خلّفت في ساحه النّار.. وكوم الحطب!

١٩٦٦/ ١/ ١

وا أسفا على الذين رحلوا

هذا المساء .. رَقَّتْ الأنسام في سماءه
عريانةٌ نجومه .. تخبّ في صفائه ..
أمواجها .. نهرٌ يعبّ الأفق من ضيائه
وصمته .. صومعة العابد في خلائه

هذا المساء .. صافحتُ كَفِّي بقايا ورَقه
حروفها تأكلت .. أطرافها ممزقه !
عشرون عاماً .. اكتسبتها صفرة مشوقه
سطورها .. أكوام جهل .. عارم .. مخقه

« يا ولدى .. »

وفي مـرارة تتابعُ السطـور
« إليك في عاصمة الطغاه .. عامنا عسير ! »

(*) فازت هذه القصيدة بالجائزة الثانية في مسابقة الشعر لشباب الجامعات بالجلس الأعلى للفنون والآداب سنة ١٩٦٥ .

« لم تبخل التربة - يا بني - خيرها وفير »
« ولا أنا .. ولا الذين عايشوا الهجير »

« أيامنا مرت .. جهاها تستحم بالعرق »
« وأيدياً .. تعصر الفأس .. وجهداً يحترق »
« وألف عين .. خلف بذرة وليدة .. تشق »
« نعيش ساعات الرضاع .. كل ما فينا حـدق ! »

« أيامنا مرت .. صبيّة تتوق للحصاد .. »
« للسنبلات .. للحذاء .. ثوبها المياد »
« لطرحه .. فما غدت حديثه المياد .. »
« أحلامها .. أن يسرع الحصاد والأعياد »

« ياما خطت .. فوق الجسور .. غنوة مرقمة »
« متاعها .. وزادها .. لقيمة محترقة »
« وقطعة من الإدام في ثنايا المنطقة .. »
« وأمل في الأمسيات الساحرات المشرقة »

« أيا منا مرت .. شباباً لم يزل يعدّها »
« تُحصى ثوانيتها .. ويُحصى نومها ، وسُهادها »
« فالعرس في الحصاد .. ألف عشة .. تُشيدّها »
« ألف فتاة .. سوف يزدان هناك .. جيدها »

« وأشرق المخاض في السنابل المذهّبة »
« هدية .. من السماء للفئوس المتعبّة ! »
« لقرية .. ضاقت بها أيام بؤس .. متربة »
« لصبية .. لعشة .. لمسجد .. لمصطبة ! »

« لكنّا مع الحصاد .. أقبل الجنود .. »
« الورق المزيّف المكتوب .. والوعود .. »
« مطالب الباشا .. وجلادوه .. والرعود »
« وغلة الحصاد .. قصة بلا حدود .. »

« معذرة يا ولدى .. فيدنا قصيرة ! »
« وفي الختام .. قبلة مريرة .. مريرة »

« تحيية البيادر الذليـــــــــــــــــمة الكسيرة »

« وقرية .. مغتصبٍ حصادها .. فقيرة »

.....

هـــــــــذا المساء ..

عدت أدراجي ، وأدراج السنين »

وا أسفا على الذين رحلــــــــوا .. مبيكــــــــرين !

لم يشهروا انطلاقه الحصاد .. ما عاد سجين

لم يشهدوا ابتسامة العروس .. والمرتبين

.....

هـــــــــذا المساء .. رقت الأنسام في سمائه

عريانة نجومـــــــــــــــــه .. تحب في صنفائه

أمواجهـــــــــا .. نهري عبّ الأفق من ضيائه

وصمته .. صومعة العابد في خلائه !

١٩٦٥/٧/٢١

حتى تولد الشمس !! (*)

وراح يطوى الظلامُ الوجود .. درباً فدربا
غلالة من سكون كسته شرقا وغربا
وجيش طير .. صموت سرب يلاحق سربا
ونسمة من حرير .. تفوح عطرا وحبا

وخلف أسوار بيت من البيوت النديّة
ذبالة .. تتداعى .. وشيخة .. وصبيّه
وموقد .. ودخان .. بقية من بقية !
وقصة .. قد روتها العجوز .. ذكرى وفيه

« صغيرتى .. »

كان يهوى أبوك هذا الترابا
« وكان كالنخل طولا .. وكالربيع شبابا
« وفي الصلابة فأساً .. وفي النقاء سحابا »

(*) فازت هذه القصيدة بالميدالية الذهبية في مسابقة الشعر التي أقامتها محافظة القاهرة سنة ١٩٦٤ .

« وكانت الكفّ مرعى .. وجدولا .. منسابا »

« يا طالما مدّ كفّاً .. حطت عليها حمامة — ! »

« تنقّر القمح نشوى .. طروبة .. مستهامة »

« وحزمة من حشيش الندى .. وشاة أمامه »

« وطاقة من زهور الربيع .. لفّت قوامه »

« وذات يوم .. ضحك الصباح .. غصّ النسيم »

« فى موكب من شباب الشمس .. ضخم .. وسيم »

« مضى أبوك .. وغاب القطار خلف الغيوم »

« منديله .. كلمات الوداع .. ومضّ نجوم »

« راحوا على النهر .. ياما انحنى له ألف رأس !! »

« بالأمس كم قدّسوه .. مضى بما كان أمس !! »

« واليوم يزهو على شاطئيه .. موكب عرس »

« فى حضن أسوان .. هزّ الوجود .. ميلاد شمس »

« وجاء منه كتاب .. وكنتِ أنتِ .. بجنيها .. »
« سطوره .. ما تزال السطور تروى حنيناً »
أمى ...

سلام وشوق ..

للأرض قمحاً وطيناً
وللربوع اللواتى .. تنضم سرا دفيناً !

...

أمى .. هنا .. فى كتاب الوجود .. نصنع شيئاً
الصخر .. قُدتْ طريقاً .. وكان قبلُ عصياً
والنهر .. ما عاد هذا الجموح صلباً عتياً
غداً .. نخول هذا العتو .. خبزاً ورياً

...

غداً .. تصير الصحارى العجوز فيحاء خضراً
سأزرع التل ورداً .. وأزرع السفح بُراً
سأعصر الأرض خصباً .. وأعصر الكرم خمراً ..
ويخفق الجذب ريحُ الزهور .. يسكب عطراً

...

أمى .. مع العزم يطوى الصخور ينساب لحنُ ..

حكاية من حكايا الصبا .. جمال .. وفن
وشاعر راح يشادو .. وألف هيمان حنّوا
معاول .. شاركتنا الغناء .. وهى ترنّ

...

» صغيرتى ..

كان هذا الكتاب آخر عهد
وبعد سبع ليال .. أضاءها شمع سهـد
» قالوا : فتاك احتوته الصخور .. ضمّة لحد !
» وراح .. أول غازي .. شهيد مجد .. وسد !

١٩٦٤/١٠/١

أغنية الرحيل

« إلى الذين تركوا النوبة وطنهم .. »

« من أجل أن يزدهر الربيع .. »

رخاوة النسيم .. والمساء .. بسمة القمر
ورفقة .. على وجوههم .. ملامح السفر
أمتعة الرحيل .. والوداع .. موكب يمر ..
يعبر دربه العتيق .. نحو شاطئ النهـر

....

وربما .. في بعض أعين .. تراقصُ الدموع
فموكب الرحيل .. لن يعود بعدُ للربوع

....

وضمننا السفين .. والرفاق هزهم حين
عبونهم .. ثلثهم الشيطان .. كلهم عيون

نظراتهم .. تعانق الخدوع والغصــــــــــــــــون
والبيدر الكبير .. حيثما الرفاق .. يسمرون
.....

وربما تُرسم في الشفــــــــــــــــاه .. كلمــــــــــــــــتان
وكلمة « الرجيل » .. فوق شفة الربان
.....

بالله .. يا ربان .. لا تعجلْ بساعة الرجيل
لا تشدد الجبال .. لا ترسل شراعتك الطويل
لاتدفع المجداف في رمال شاطئ الجميل
فتظرك لما تزلْ هناك .. في وادي النخيل
.....

لا تبعد الوادي .. فياكم ضم في الأسحار صبا
لا تبعد الوادي .. فقد خلقت في مغناه .. قلبا
.....

المعبد القديم كان يشهد اللقاء !!
وهيكل الملوك .. ياما ضممتنا مساء
.....

والمعبود القديم .. والنخيل عند المنحنى !

...

وشاطئ الجدول .. والبيدر .. والعرس الكبير
وبسمة الأصيل في خمائل الزهور ..

...

لكننا .. من أجل أن يزدهر الربيع
من أجل أن تبتسم العيـدان في الربوع
وفوق دربنا الطويل .. توقد الشموع
ويولد الحب .. ينير أعين الجمـيع
من أجل .. أن يخضوضر الزيتون والكروم
ودعتها

تركناها .. مزرعة النجوم !

٢٠-١٢-١٩٦٤

تائه في المدينة

— ١ —

الليل فيلق من الظلام .. زاحف على مسارب المدينة ..
يخفق في أعينها بقية من النهار .. رخاوة .. دفينة
باهتة الشعاع .. يا رخاوة الأصيل أنت .. غنوة حزينة
عينا مريض .. نظرة المسكين صفراء الرؤى قد مازجت أنينه
حقل .. ولا مياه في عيدانه .. وريح إعصار تهزها .. سخينة
بحر من الرمال واسع الخطى .. أمواجه تزلزل السفينة

• • •

ضارية .. يا رجة الميدان أنت .. مثلما اللبابة السجينة
ضارية .. وهذه الأبواق لا تكف .. عن كلماتها اللعينة :
« من لم تكن في ساقه مهارة العداء فافقأوا هنا عيونه »
« ومن تخونه الذراع في المياه .. حق للمياه أن تخونه »

— ٢ —

ضارية .. والليل ضار .. والغريب زائع الخطى .. مضيع الطريق

ثلاثة ألحان — ٨١

أفتش الوجوه .. كل سحنة تمر .. أسأل العيون عن صديق
عيناه زرقاء السماء .. شارب كث .. ووجهه النحاسي طليق
قوامه تشاؤب النخيل .. وابتسامه على محياه الرقيق
أعرفه من بين ألف .. قسوة أن تهرب القشة عن عين الغريق
شارعه ! وبيته ! يالجنة البيوت .. كلها كعشه الأنيق

— ٣ —

يا ضيعة الإنسان في مدينة الزحام .. ليس للغريب من رفيق
يا قريبي : ما أروع المساء .. فوق تربك الطيب .. تربك الشفوق
أسراب حب عائذات .. موكب من الأوز .. ضبية على الطريق
وامرأة مبجوحة الصوت .. تلوح مثلما تلوح صيحة الغريق
تسأل أولاد الحلال :

« ولدى مخطط الجلاب ذو رأس حليق »
« انسربت أقدامه مع الرفاق لاعباً .. ولم يعد منذ الشروق »
« يا من يدلني .. وألف شمعة تضاع في أروقة البيت العتيق »
« كل شفاه قريبي أصابع مومنة تدلها على الطريق ..
مومنة لعشه .. » هنا عجوز هدهدته ملء قلبها الشفيق ! »

• • •

يا قريبي .. مكتظة مدينة الزحام رهبة كجبتك السحيق
ضارية .. والليل ضار .. والغريب ضائع الخطى مضيع الطريق

القدم المعصوبة العينين كلت من تتابع الوقوف والمسير
قاسية .. يا رحلتي يسلمني للشارع الضريير شارع ضريير
بيوتها كأنها مفتوحة الأبواب .. لكن ولوجها عسير
عالمها المسحور .. لست أملك الرقى .. ولا خزائماً من البخور
شلاء كف أجلبت .. عين الغريب مقلة حائرة بدون نور

يا ضيعتي .. لو أن طارق المساء ضمه مسجد قريتي الصغير
لعانقته كل عين .. زاحمت راحته الأكف .. في ود وفي
باقات حب في خطاه .. أوجه تنافست قراه .. قلبهم كبير
وحيرة الغريب في مدينة الزحام .. ملهاة تفرج الكثير
وقدمي المعصوبة العينين كلت من تتابع الوقوف والمسير
قاسية مدينتي .. يسلمني للشارع الضريير شارع ضريير

١٩٦٥/١٢/١٥

عندما غاب القمر ..

نسائم الصيف التي تهيج ذكرياتنا
وقمر يكشف منا جوعنا .. عراءنا
وأفئق .. رُصّت على دروبه .. خيامنا
تحتضن الأنات .. والدمع السخين .. والضي

...

نسائم الصيف الجديد
وكلما جاء جديد ..
أهاج ألف أمسية
الرحبة الواسعة الأطراف في مشارف الحقول
وقمر يمتصّ من نسائم البحر .. الصفاء
وريح صيف ..
ألبسها من نسجه الضياء
وموجة من الوجوه .. تعبر الدروب في عجل !
التربة السوداء .. والآمال .. والنبت المظل

واليوم لم تعبر به نسمة ظلّ
والشوق للصحاب في العيون
والشوق للمساء .. والسمير
لأغنيات تحت أنسام القمر
والكلمات .. المورقات
تنساب عبر أغنيته

يرسلها الناي الرخى .. ساعةً مستأنيةً

يا عابر الدرب .. عرج عند مغنانا لا يعرف الليل والسمار .. أحزاننا
مرّ الضحى .. عرقا تنساب دققة في الأرض .. خصبا .. وارساء ، وبنافا
تجاوبت في صداه الرب .. أغنية وشيها الفأس والعصفور .. دنيانا
الأرض حلم قرانا .. كلمة برقت في أعين الصبية الخضراء .. إيماننا
الأرض حلم قرانا .. كلمة صدحت بها بنو تربها شيبا ، وشباننا
أعوادها الخضر تحوى في أجنتها أعمارنا .. غدنا المأمول .. موتانا !
لو مستها الريح .. شذنا دون مستها سدا ... أقمنابه الأجساد بنيانا

الليل طال .. يا صحاب

والسمير امتدّ فعانق السمير

وكاد أن يغيب عن سمائنا القمر

من قبل أن يخيم الظلام في الدروب

ولا نرى طريقنا

هيا بنا ..

الدرب إيقاع خطى .. ووخزة من النسيم
وكلمة من نغمة الموال راحت ترتخي
فوق الشفاه .

• • •

« الأرض .. والريح التي تعكر الحياة »
وفجأة .. تمتلئ الدروب بالحنود
أسنة الرماح .. والسيوف .. والخطى الثقيلة
ونفخة الأبواق .. والبنود
ديارنا .. حقولنا ..
والعذر الصغير غاب عن مشارف الأفق
ولم نفق

إلا على صوت حزين
تزفره .. أرض عراء
يهتز في ساحاتها .. نداء

• • •

نسائم الصيف .. التي تهيج ذكرياتنا
وقم — — — يكشف منا جوعنا .. عراءنا

وأفق .. رصّت على دروبه .. خيامنا
تحتضن الأنات .. والدمع السخين .. والضنى

١٧ / ١٢ / ١٩٦٦

الصفحة

الموضوع

- ٥٠ الوجوه الكثيرة العيون
- ٥٢ السيف الآخر
- ٥٤ رسالة عتاب صغيرة
- ٥٦ أين الكلمة
- ٥٨ ربما يرجع يوما

المجموعة الثالثة

- ٦٣ موعد العاشق الأشل
- ٦٦ كلمات للزوج الهارب
- ٦٩ وأسفا على الذين رحلوا
- ٧٣ حتى تولد الشمس
- ٧٧ أغنية الرحيل
- ٨١ تأئه في المدينة
- ٨٤ عندما غاب القمر

الطبعة الثقافية

رقم الايداع بدار الكتب ٢٤٠٤ / ١٩٧١

المحتوى

موضوع	صفحة
المقدمة	٣
المجموعة الأولى	
الترحيلة	٢١
البقايا	٢٥
البحيرة	٢٨
أصل وصورة	٣١
الخطأ	٣٤
تجاعيد	٣٥
شجرة التوت	٣٨
المجموعة الثانية	
حكاية مع الليل	٤٥
أغنية لوطنى	٤٨